تفسير البغوي

وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

{وقالوا} يعني اليهود.{لن تمسنا النار} لن يصيبنا النار.{إلا أياماً معدودة} قدراً مقدراً ثم يزول عنا العذاب ويعقبه النعيم.واختلفوا في هذه الآية، قال ابن عباس ومجاهد: "كانت اليهود يقولون: هذه الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما نعذب بكل ألف سنة يوماً واحداً ثم ينقطع العذاب بعد سبعة آيام".وقال قتادة وعطاء : "يعنون أربعين يوماً التي عبد فيها آباؤهم العجل"، وقال الحسن وأبو العالية: "قالت اليهود: إن ربنا عتب علينا في أمر، فأقسم ليعذبنا أربعين يوماً فلن تمسنا النار إلا أربعين يوماً تحلة القسم".فقال الله عز وجل تكذيباً لهم:{قل} يا محمد.{أتخذتم عند الله} ألف استفهام دخلت على ألف الوصل، عند الله.{عهداً} موثقاً أن لايعذبكم إلا هذه المدة.{فلن يخلف الله عهده} ووعده قال ابن مسعود: "عهداً بالتوحيد، يدل عليه قوله تعالى: {إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً} [87-مريم] يعني: قول لا إله إلا الله".{أم تقولون على الله ما لا تعلمون} ثم قال: